كالديلمى

انما هما قبضتان تثنية قبضة والقبضة بمعنى المقبوض كالغرفة بمعنى المغروف وهو بالضم الاسم وبالفتح المرة والقبض الاخذ بجميع الكف تنبيه سبق عن العارف ابن عربى ما يفيد ان المراد بالقبضتين هنا سر الكمال الذاتى الذى اذا انكشف الى الله بصار يوم القيامة يختطف الكافر فيرمى به فى النار والمومن فيدخله الجنة فالقبضتان متحد معنا هما متثنى نقطهما وبسرهما خلقت الجنة والنار والمنور والمنعم والمظلم والمنتقم وعلى ذلك المنوال قال والارض جميعا قبضته عرفنا من وضع اللسان ان يقال فلان فى قبضتى يريد تحت حكمى وان كان لا شى منه فى يديه البتة لكن امره فيه ماض وحكمه عليه قاض لحكمه على ما ملكته يده حسا وقبضت عليه فلما استحالت الجارحة عليه تعالى عدل العقل الى روح القبضة ومعناها وفايدتها وهو ملك ما قبضت عليه حالا فقبضة فى النار وقبضة فى الجنة اى انه سبحانه وتعالى قبض قبضة وقال هذه الى النار ولا ابالى وقبض قبضة وقال هذه للجنة ولا ابالى فالعبرة انما هو بسابق القضا الالهى الذى لا يقبل تغييرا ولا تبديلا ولا ينا قضه خبر انما الاعمال بالخواتيم لان ربطها بها انما هو لكون السابقة غيب عنا والخاتمة ظاهرة لنا فنيطت الاعمال بها بالنسبة الينا ومع ذلك فيتعين العمل لاية فاما من اعطى واتقى ولا يغتر بايحا النفس والشيطان انه لا عبرة بالعمل بل بالسابقة او الخاتمة فانه تمويه واضلال وغفلة عن وضع الاسباب للمسببات طب عن معاذ ابن جبل

انما هما اثنتان الكلام والهدى اى السيرة والطريقة فاحسن الكلام مطلقا كلام الله المنزل على رسله فى الكتب العلية الشان واعظمها الكتب الاربعة واحسن الهدى هدى محمد النبى الامى اى سيرته وطريقته الا قال الحرالى استفتاح وتنبيها وجمع القلوب للسماع واياكم ومحدثات الامور اى احذروها وهى ما احدث على غير قواعد الشرع كما سبق فان شر الامور محدثاتها التى هى كذلك وكل محدثة اى خصلة محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة الا لا يطولن عليكم الامد بدال مهملة كذا هو بخط المص فمن جعلها براء فقد حرف فتقسوا قلوبكم ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم ومن ثم قال الحكيم بطول الامد تقسو القلوب وباخلاص النية

تقل

تقل الذنوب وما الضعف من نفسه من اليقين بالحشر والحساب وزهده فى الاجر والثواب وقال الغزالى اذا املت العيش الطويل شغل قلبك وضاع وقتك وكثر همك وغمك بلا فايدة ولا طايل ومن طال امله لم يذكر الموت فمن لم يذكره فمن اين تقلبه الحرقة فاذا طولت املك قلت طاعتك فانك تقول سوف افعل والايام بين يدى وتاخرت توبتك واشتد حرصك وقسى قلبك وعظمت غفلتك عن الاخرة وذهبت والعياذ بالله اخرتك الا ان كل ما هو ات قريب وانما البعيد من ليس بات فكانكم بالموت وقد حل بكم والساعة ادهى وامر قال الطاى من خاف الوعيد قرب عليه البعيد ومن طال امله سا عمله وقال يحيى بن معاذ الامل قاطع عن كل خير والطمع مانع من كل حق والصبر صاير الى كل ظفر والنفس داعية الى كل شر ومن ثمراته طول الامل ترك الطاعة والتكاسل فيها وترك التوبة وتسويفها والحرص على الجمع والاشتغال بالدنيا عن الاخرة مخافة الفقر والنسيان للاخرة الا انما الشقى من شقى فى بطن امه اى من قدر الله عليه فى اصل خلقته كونه شقيا فشقى حقيقة لا من عرض له الشقا بعد وهو اشارة لشقا الاخرة لا الدنيا والسعيد من وعظ بغيره الا ان قتال المومن كفر اى يودى الى الكفر لشومه او كفعل الكفار او ان استحل او المراد كفر النعمة لا الجحود لا الجحود وسبابه فسوق اى سبه وشتمه خروج عن طاعة الله ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فى الاسلام فوق ثلاث من الايام الا لمصلحة دينية كما دلت عليه الخبار واثار الا واياكم والكذب اى احذروا الاخبار بخلاف الواقع فان الكذب لا يصلح لا بالجد ولا بالهزل حيث كان لغير مصلحة شرعية كاصلاح بين الناس والكذب لغير ذلك جماع كل شر واصل كل ذم لسوء عواقبه ونتايجه لانه ينتج النميمة والنميمة نتيجة البغضا والبغضا تؤول الى العداوة وليس مع العداوة امن ولا راحة ولا يعد الرجل صبيه يعنى طفله ذكرا او انثى فتخصيص الصبى غالبى فلا يفى له بل ينبغى ان يفى عنده قوله حتى عند وعده لولده كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وقوله فلا بالفا هو ما رايته فى نسخ كثيرة فتبعتها ثم وقفت على نسخة المص بخطه فلم اره ذكر الفا وان الكذب يهدى الى الفجور اى يودى ويجر الى الميل عن الاستقامة او الانبعاث فى المعاصى وان الفجور يهدى الى النار اى الى دخول نار جهنم وان الصدق اى قول الحق يهدى الى البر وان البر يهدى الى الجنة يعنى ان الصدق

Copyright © King Saud University